كلمة العدد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فإن هذا العدد الخاص من مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر إنما هو ثمرة ممتدة للملتقى الدولي «مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات: تحديات الواقع وآفاق التطوير»، الذي نظّمته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر – عبر منصة «تيمز» الافتراضية – بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٩ يناير ٢٠٢٢م، وذلك ضمن فعاليات «الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي ٢٠٢١» تحت شعار «ثقافتنا نور»، بالتعاون مع اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم. وقد قُدمت في ذلك الملتقى أوراق بحثية متنوعة، تناولت واقع مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات، وتحديات تطويره، وتجارب عملية في تدريسه وتطويره. ويحتوي هذا العدد الخاص من المجلة على الأوراق البحثية التي رُشّحت للنشر – من بين الأوراق المقدمة في الملتقى بعدها تحكيمها تحكيمًا أوليًا – ثم نُضّجت، وحُكّمت، واستوفت جميع شروط النشر في هذا العدد الخاص. هذا بالإضافة إلى البحوث التي وثّقت «تجربة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر في تطوير مقرر الثقافة الإسلامية ٢٠١٥-٢٠٢١»، من جوانب ثلاثة: (الجانب التنظيري والتجريبي، والجانب التدريسي التطبيقي، والجانب التقويمي)، وهي التي أشارت إليها المحاضرة الافتتاحية في الملتقى المذكور. فأصبح مجموع البحوث المحكّمة والمستجيبة لشروط النشر في هذا العدد سبعة بحوث، وهي البحوث الآتية:

البحث الأول: «الثقافة الإسلامية في عصر صعود الأديان وتراجع الأيدولوجيات» للأستاذ الدكتور عدنان محمد زرزور، الذي يرصد «أخطر التحديات» التي واجهت قديمًا الثقافة الإسلامية، وما زالت تواجهها في هذا العصر، من «أعداء الداخل»، والتي ينبغي – كما يرى الباحث – أن تتحصن منها الأجيال، ألا وهي «الباطنية المعبرة عن الشعوبية والزندقة»، والمتعاونة مع «سائر أعداء الإسلام، والمرتدين عنه»، بغية منع الأمة من أن تبدأ «عصر صعود حضارتها من جديد»، أو الحيلولة بينها وبين «الدعوة إلى دينها وثقافتها، والتبشير أو التمهيد لهذا الصعود»، وكيف تصدّت الثقافة الإسلامية لهذه الحركة عبر تاريخها. ويقدم البحث – في ضوء هذا الرصد لهذا التحدي الخطير وكيفية الاستجابة له – الوحدات الدراسية التي ينبغي تقديمها للأجيال في مقرر الثقافة الإسلامية، وذلك لحمايتهم من السقوط في جحيم الإسلام المغشوش أو «إسلام الضرار»، من خلال «التعامل الصائب مع الكتاب والسنة، والفهم الصحيح المتكامل الجوانب لهذين المصدرين الخالدين»، وهو التعامل الذي «ميّز أو أفرز (أهل السنة والجماعة)» عن «فرق الضلال» و«أخطرها الباطنية».

البحث الثاني: «الهدف التكويني لمقرر الثقافة الإسلامية» للباحثين الأستاذ الدكتور عبد المجيد النجار، والدكتور عمر بن بوذينة، وهو بحث يسلط الضوء على الهدف الذي من المفترض أن يحققه مقرر الثقافة الإسلامية، ألا وهو «تنمية الفكر والارتقاء بالسلوك العملي»، فالمقرر «لا يهدف بالأساس إلى مراكمة استيعابية للمعلومات المتعلّقة بأحكام الإسلام وقيمه»، وإنما يهدف إلى «تكوين فكر الطالب تكوينا يمكّنه من فهم الإسلام في أحكامه وقيمه ومقاصده، وإلى جعله ميزانا لسائر المعارف التي يتلقاها»، ذلك أن الطالب الجامعي – مهما كان تخصّصه – يحتاج إلى «ميزان» يزن به المفردات المعرفية الكثيرة التي يدرسها وفق تلك القيم والمبادئ، بحيث يستطيع أن «يميّز فيما يتلقّاه من معارف بين ما هو موافق لتلك القيم والمبادئ فيدرجه في سياقها، وما هو معارض لها نابٍ عنها فيتّخذ منه موقفا نقديا»، بمنهجية «التعلم الحواري» و«التعلم الذاتي»، ويكتسب بذلك «الميزان» وعيا معرفيا «يساعده على الفهم كما يساعده على التصرّف فيما يفهم»، وهذا هو الهدف المنشود من مقرّر الثقافة الإسلامية. ويحدد البحث مضمون «التكوين» الذي ينبغي أن يطرحه مقرر الثقافة الإسلامية باعتبار خصوصيته في «تنمية الفكر والارتقاء بالسلوك العملي عبر جانبين: تخطيط مفردات المقرر، وتسطير عمل منهجي لإنجاز الأهداف التعليمية».

البحث الثالث: «أهم التحديات العقدية والفكرية المعاصرة لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات»، للأستاذ الدكتور جمال الكيلاني والدكتور عامر جود الله، الذي يعرض «أهم التحديات العقدية والفكرية»، خاصة «تحدي الإلحاد المعاصر، وفصل الاعتقاد عن العمل»، والمفاهيم الخاطئة حول «علاقة الدِّين بالدنيا، والحُرية في الإسلام»، التي ينبغي لمقرر الثقافة الإسلامية «تحصين طلاب الجامعات منها». ويقدم البحث مقترحات لكيفية «مواجهة هذه التحديات»، وتحويل المعتقدات، والقيم، والعادات الأصيلة لثقافتنا، «من التكديس إلى ثقافةٍ تُوَجّهُ سلوك الشباب».

البحث الرابع: «تنقية مقررات الثقافة الإسلامية مما لا يصح، وتوضيح ما يُشكل من الأحاديث» للدكتور محمد سعيد حوا، الذي يدعو إلى «تنقية» مقررات الثقافة الإسلامية من بعض ما يرد فيها من «روايات حديثية لا تصح، أو لا تَسلم من النقد الحديثي»، ويؤكد على أهمية توضيح «ما يُشكل» على الطلبة من الأحاديث من حيث الفهم، في ضوء «جملة قواعد وضوابط عامّة في النقد والفهم» مقترحة في البحث؛ لما في درس الثقافة الإسلامية من أثر بالغ في «تشكيل الوعي المعرفة وبناء السلوك الإنساني، وتحرير المفاهيم والمصطلحات، وتصحيح الكثير من التصورات والأفكار والسلوكيات، وترسيخ ثقافة الاعتدال والوسطية».

وتأتي بعد ذلك البحوث التي وثّقت «تجربة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر في تطوير مقرر الثقافة الإسلامية ٢٠١٥-٢٠٢١»، وهي تحديدًا البحوث الثلاثة الآتية:

البحث الخامس: «تطوير مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة قطر – التنظير والتجريب»، الذي شارك في إنجازه أربعة من أساتذة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وهم: الدكتور محمد أبوبكر المصلح، والأستاذ الدكتور عبدالجبار سعيد، والدكتور إبراهيم الأنصاري، والدكتور محمد إقبال فرحات، ويتناول البحث «الجانب التنظيري» الشامل لمقرر الثقافة الإسلامية بجامعة قطر وتتبعه في «سياقه التاريخي» قبل مرحلة التطوير وبعدها في «مرحلة التجريب»، مبرزًا العناصر التي ميّزت «منهجية التطوير» بالجامعة عن غيرها من التجارب السائدة، ومدى أثرها في بناء المقرر وإحكام تطويره أثناء التجريب.

البحث السادس: «الواقع التدريسي لمقرر الثقافة الإسلامية بجامعة قطر من ٢٠١٧م إلى ٢٠٢١م»، الذي أنجزه كل من الدكتور عمر بن بوذينة، والدكتور علي العشي، والدكتور أبوبكر إبراهيم، وهو يقوم على تحليل كيفيات «تنزيل» أساتذة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لخطة تطوير المقرر، من خلال اختيار بعض النماذج لممارسات المدرسين لمقرر الثقافة الإسلامية، بما في ذلك «فلسفة تخطيط التعلم وإدارته»، وتنظيم «تفاعل الطلبة مع أنشطة المقرر»، مع رصد التحديات التي تواجه تدريس المقرر والتحسينات التي طرأت عليه.

البحث السابع: «تقييم تجربة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر في تطوير مقرر الثقافة الإسلامية من ٢٠١٧م إلى ٢٠٢١م»، للأستاذ الدكتور عبد القادر بخوش، والأستاذ الدكتور صالح الزنكي، و الدكتور زكريا عبد الهادي، والأستاذة زينب رحمة الله، وقد اتجه البحث إلى قياس «مدى تحقيق المقرر لمخرجات التعلم» وتأثيره على «حياة الطلبة وعلى رسالة الكلية تجاه الجامعة والمجتمع وسوق العمل»، عن طريق استخدم أدوات التحليل والتقييم، من استمارات واستبانات على عينات عشوائية من الطلبة والأساتذة وأولياء الأمور ومدرسي الأقران، ومن ثم تحليلها وتقييمها.

ونأمل من نشر هذه البحوث أن تفتح آفاقا جديدة في طرح مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات، وتسهم في الوصول إلى أحكم المنهجيات في تطويره، وأحسن الطرق في تبليغ رسالته وتحقيق أهدافه المنشودة وجني ثماره المرجوة، انطلاقا من مبدأ المشاركة العلمية وتبادل التجارب والتواصي بالحق والتعاون في خدمة العلم وترسيخ الثقافة الإسلامية.

وما توفيقنا إلا بالله العليّ العظيم.

د. محمد أبوبكر المصلح

المحرر الضيف، مدير الملتقى الدولي: «مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات: تحديات الواقع وآفاق التطوير»،
العميد المساعد للشؤون الأكاديمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر

للاقتباس: المصلح، محمد أبو بكر. «كلمة العدد»، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، المجلد ٤٢، العدد ١ (٢٠٢٤)، عدد خاص بالملتقى الدولي «مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات: تحديات الواقع وآفاق التطوير»

https://doi.org/10.29117/jcsis.2024.0366

© ٢٠٢٤، المصلح، محمد أبو بكر. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار نشر جامعة قطر. تم النشر وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). وتسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/